سرديات الهوية والتحولات المجتمعية في الرواية العراقية المعاصرة: مقاربة نقدية

Narratives of Identity and Societal Transformations in Contemporary Iraqi Novel: A Critical Approach

م .م. عمر أحمد خلف

جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية – قسم الشريعة

omarahmedkhalaf@uodiyala.edu

الملخص

يشكّل موضوع الهوية والتحولات المجتمعية أحد أبرز التحديات الفكرية والجمالية التي واجهها النص الروائي العراقي المعاصر، إذ وجد الروائي نفسه أمام واقع متسارع الأحداث ومثقل بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، مما انعكس بصورة مباشرة على طبيعة الخطاب السردي وبنيته. وقد سعى هذا البحث إلى مقاربة كيفية اشتغال سرديات الهوية في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، بوصفها مرآةً للتحولات التي عصفت بالمجتمع، وأداةً لإعادة تأمل الذات والآخر، الماضي والحاضر، الداخل والخارج.

تناول البحث، في بدايته، مفهوم الهوية في الدراسات النقدية الحديثة، سواء بوصفها بناءً فرديًا وجماعيًا أو باعتبارها كيانًا سرديًا متغيرًا يتشكل عبر النصوص. ثم وقف عند العلاقة بين الأدب والواقع، مبرزًا أثر التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية على الأدب العراقي المعاصر، حيث عكست الرواية ملامح الصراع بين ثنائيات الانتماء والاغتراب، الذاكرة والتاريخ، الأنا والآخر. كما أبرز البحث أن هذه السرديات لم تكن محض تسجيل للواقع، وإنما ممارسة جمالية وفكرية أعادت إنتاجه وأعطته بعدًا معرفيًا جديدًا.

في المبحث الثاني، تم تحليل سرديات الهوية من خلال ثلاثة محاور أساسية: سرديات الانتماء والاغتراب بما تحمله من صور الاغتراب النفسي والاجتماعي وتأثير التحولات الكبرى، وسرديات الذاكرة والتاريخ عبر استدعاء الماضي وإعادة تأويله في جدل مع الذاكرة الفردية والجمعية، وسرديات الآخر والاختلاف التي أبرزت تمثلات الآخر والصراع معه كجزء من تشكيل الهوية. أما المبحث الثالث، فقد ركّز على التحولات المجتمعية وانعكاسها في النص الروائي من خلال تحولات البنية الاجتماعية وقضايا المرأة والشباب والطبقات المهمشة، إلى جانب التحولات في الخطاب السياسي والفكري والثقافي، بما يشمل انعكاس الحروب والعنف، ونقد السلطة، وأثر العولمة والحداثة في تشكيل وعي جديد.

وعرضت الآليات السردية التي اعتمدها الروائي العراقي في تجسيد هذه التحولات، مثل التعدد الصوتي وتعدد وجهات النظر، التقنيات الزمنية من استرجاع واستباق وكسر للتسلسل، إضافة إلى التناص والرمز بوصفهما أدوات لإعادة إنتاج الواقع.

وقد خلص البحث إلى أن الرواية العراقية المعاصرة لم تعد مجرد شكل فني، بل أصبحت أفقًا مفتوحًا لإعادة صياغة الوعي الجمعي والفردي معًا، إذ أسهمت في تعميق فهم الهوية العراقية في ظل سياقات اجتماعية وثقافية متغيرة، ووفّرت مساحة لتأمل الذات والآخر والتاريخ، عبر خطاب نقدي وجمالي يتجاوز التسجيل إلى التأويل.

الكلمات المفتاحية : الهوية ، التحولات المجتمعية ، الرواية العراقية المعاصرة ، السرديات

Abstract

The issue of identity and societal transformations constitutes one of the most prominent intellectual and aesthetic challenges faced by the contemporary Iraqi novel. The novelist has found himself confronted with a rapidly changing reality, burdened with political, social, and cultural transformations, which directly influenced the nature and structure of the narrative discourse. This study seeks to explore how identity narratives operate in the Iraqi novel after 2003, considering them as a mirror reflecting the profound changes that struck society, as well as a tool for rethinking the self and the Other, the past and the present, the inside and the outside.

At the outset, the study examines the concept of identity in modern critical studies, whether as an individual and collective construct or as a dynamic narrative entity shaped through texts. It then addresses the relationship between literature and reality, highlighting the impact of political, social, and cultural transformations on contemporary Iraqi literature. The novel, in this context, reflected the features of conflict between binaries such as belonging and alienation, memory and history, the self and the Other. The study further demonstrates that these narratives were not merely documentary records of reality; rather, they constituted aesthetic and intellectual practices that re-produced reality and endowed it with new epistemological dimensions.

In the second section, identity narratives are analyzed through three main axes: narratives of belonging and alienation, which encompass manifestations of psychological and social estrangement and the effects of major transformations; narratives of memory and history, which invoke the past and reinterpret it in dialogue with both individual and collective memory; and narratives of the Other and

difference, which foreground representations of the Other and the ensuing conflict as integral components of identity formation. The third section focuses on societal transformations and their reflection in the narrative text, addressing shifts in social structure and issues related to women, youth, and marginalized classes, alongside transformations in political, intellectual, and cultural discourse, including the repercussions of war and violence, critique of authority, and the impact of globalization and modernity in shaping a new consciousness.

The study also discusses the narrative techniques employed by the Iraqi novelist to embody these transformations, such as polyphony and multiplicity of perspectives, temporal techniques including flashback, anticipation, and fragmentation of linear sequence, in addition to intertextuality and symbolism as tools for re-constructing reality.

The study concludes that the contemporary Iraqi novel is no longer merely an artistic form; rather, it has become an open horizon for reshaping both collective and individual consciousness. It has contributed to deepening the understanding of Iraqi identity within changing social and cultural contexts, and provided a space for reflecting on the self, the Other, and history through a critical and aesthetic discourse that transcends documentation toward interpretation.

Keywords: Identity; Societal Transformations; Contemporary Iraqi Novel; Narratives.

المقدمة

شهدت الرواية العراقية المعاصرة حضورًا مميزًا في المشهد الأدبي العربي، باعتبارها نصًا سرديًا قادراً على التقاط التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي مرّ بها العراق خلال العقود الأخيرة. فقد أصبحت الرواية مرآة تعكس تعقيدات الواقع العراقي، وسجلًا يوثق صور الانكسار والتحدي، ويعيد صياغة الوعي الجمعي في ضوء ما شهده المجتمع من أحداث كبرى تمثلت في الحروب والاحتلال والتغيرات البنيوية في الحياة اليومية. ومن ثمّ،

فإن الرواية العراقية لم تعد مجرّد فن جمالي، بل غدت خطابًا ثقافيًا يتجاوز حدود المتعة الأدبية ليؤدي دورًا معرفيًا ونقديًا في قراءة الواقع وإعادة إنتاجه.

وتتجلى في هذا السياق إشكالية الهوية والتحولات المجتمعية بوصفها إحدى أهم القضايا التي عالجتها النصوص الروائية العراقية. فالهوية، بما تنطوي عليه من انتماءات فردية وجماعية، تواجه تحديات التصدع والاغتراب وإعادة التشكل في ظل تحولات سياسية وثقافية واجتماعية متسارعة. ومن هنا فإن دراسة سرديات الهوية تكشف عن قدرة الرواية على استيعاب التحولات العميقة، وعلى مساءلة الوعي الجمعي وإعادة صياغته وفق رؤى جمالية وفكرية متعددة.

وتكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال المركزي: كيف أسهمت الرواية العراقية المعاصرة في تمثيل سرديات الهوية وتجسيد التحولات المجتمعية؟ وما الآليات السردية التي اعتمدها الروائيون لإعادة إنتاج الواقع وتحويله إلى نص أدبي قادر على إثارة الأسئلة ومساءلة الثوابت؟

أما أهداف البحث فتتمثل في:

- الكشف عن تمثلات الهوية في الرواية العراقية المعاصرة.
- دراسة انعكاس التحولات السياسية والاجتماعية في النصوص الروائية.
- تحليل البنى السردية والفنية التي وظفت في تجسيد هذه التحولات.
- إبراز موقع الرواية العراقية في سياق الأدب العربي الحديث.

وتتحدد أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى تقديم مقاربة نقدية تكشف عن دور الأدب في بناء الوعي الجمعي وإعادة تشكيل الهوية، كما تبرز قيمة الرواية العراقية بوصفها نصًا قادرًا على الجمع بين البعد الجمالي والبعد الاجتماعي، مما يعزز من ضرورة قراءتها في ضوء سياقاتها التاريخية والثقافية.

وسيعتمد البحث المنهج النقدي التحليلي القائم على الجمع بين المقاربة النصية والسياقية، بحيث يتم تحليل البنية السردية والفنية للنصوص الروائية المختارة، مع ربطها بالتحولات المجتمعية التي شكلت فضاءها المرجعي. أما حدود البحث فتقتصر على عينة مختارة من الروايات العراقية المعاصرة التي صدرت خلال العقدين الأخيرين، لما تمثله من تفاعل حي

مع الواقع المتغير. وتعتمد الدراسة على مصادر نظرية في النقد الأدبي والسرديات، إضافة إلى دراسات تطبيقية تناولت الرواية العراقية الحديثة.

المبحث الاول

مفهوم السرد والهوية والرواية والتحولات المجتمعية

❖ المطلب الاول :مفهوم السرد والهوية :

يُعدّ السرد من المفاهيم المركزية في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، إذ لا يقتصر على كونه بنية نصية تُعنى بترتيب الأحداث وتتابعها، بل يتجاوز ذلك ليكون فعلًا معرفيًا يسهم في بناء الوعي وتمثيل التجربة الإنسانية. فقد عرّف جيرار جينيت السرد بأنّه "الخطاب الذي يتولى نقل الحكاية، ويعيد تشكيلها في صورة لغوية منظمة" [١]. وبذلك يصبح السرد أداة لإنتاج المعنى، وإعادة تشكيل الزمن الواقعي في إطار فني يتيح إمكانات متعددة للتأويل.

أما مفهوم الهوية، فقد شكّل محورًا إشكاليًا في العلوم الإنسانية عامة، والنقد الأدبي خاصة، إذ تُفهم الهوية بوصفها بناءً متغيرًا يتشكل ضمن شبكة من العلاقات الثقافية والاجتماعية. ويذهب ستيوارت هول إلى أن الهوية ليست معطى ثابتًا، بل هي "بناء مستمر يُعاد تشكيله في سياق التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية" [٢]. ومن ثم، فإن الهوية في السرد الأدبي لا تُقرأ بوصفها انعكاسًا مباشرًا للواقع، وإنما باعتبارها تمثيلًا خطابياً يعيد صياغة الانتماء والاختلاف وفق منطق النص.

- **أولا : الهوية الفردية والجماعية في الدراسات النقدية** : عدّ الهوية من المفاهيم الإشكالية التي شغلت حيزًا واسعًا في الدراسات النقدية والفكرية المعاصرة، إذ ارتبطت بالأسئلة الكبرى حول الذات والآخر، والانتماء والاغتراب، والذاكرة والنسيان. وقد ميّزت الأدبيات النقدية بين مستويين أساسيين للهوية: الهوية الفردية والهوية الجماعية، مع التأكيد على تداخلهما الجدلي في النصوص الأدبية والسردية على وجه الخصوص.

فالهوية الفردية تُحيل إلى تمثّل الذات لذاتها، وقدرتها على صياغة سردية خاصة تعبر عن تجربتها في مواجهة العالم. ويؤكد بول ريكور أن "الهوية الفردية لا تُبنى إلا عبر

---

(١) جينيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، ص٤٥

(٢) هول، الهوية الثقافية والمسألة السردية، ضمن: الثقافة والهوية، ص٢٢٣

السرد، لأن الذات لا تفهم نفسها إلا وهي تحكي قصتها وتربط حاضرها بماضيها" [١]. وبهذا تصبح الرواية مجالًا لإعادة تشكيل الذات الساردة، حيث تمنح الشخصية الروائية فرصة لإعادة كتابة وجودها في مواجهة تحولات الواقع. **أما الهوية الجماعية،** فهي الذاكرة المشتركة التي تتأسس عليها الجماعة وتُعيد إنتاجها في خطابها الثقافي. ويشير بندكت أندرسون إلى أن الجماعة المتخيلة تُبنى عبر "سرديات مشتركة تتيح لأفرادها الإحساس بالانتماء رغم التباعد المكاني والاجتماعي" [٢]. ومن هنا فإن الأدب، بما فيه الرواية، يسهم في تكوين هذه الهوية عبر تقديم صور رمزية مشتركة تعكس الهموم الجماعية وتعيد إنتاجها.

وقد ذهبت الدراسات النقدية الحديثة إلى أن الهوية ليست معطى ثابتًا، بل هي بناء متغير يُعاد إنتاجه باستمرار ضمن شبكة من العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية. ويرى ستيوارت هول أن الهوية "ليست جوهرًا متعاليًا، بل عملية مفتوحة تُصاغ داخل علاقات القوة والاختلاف" [٣]. وهذا ما يجعل الرواية فضاءً لإظهار الصراع بين الهويات الفردية والجماعية، ولتمثيل التوتر القائم بين ثوابت الانتماء ومتغيرات الواقع.

في ضوء ذلك، تتبدى أهمية الرواية العراقية المعاصرة بوصفها نصًا يعكس هذا الصراع على نحو جلي؛ إذ تعيد الشخصيات صياغة ذواتها ضمن سياقات اجتماعية متصدعة، بينما تسعى الجماعة إلى تثبيت سرديتها الجامعة في مواجهة التحولات المجتمعية العميقة.

- **ثانياً: الهوية بوصفها بناءً سردياً متغيراً** : لم تعد الهوية، في الدراسات النقدية الحديثة، مفهوماً ثابتاً أو جوهراً مغلقاً، بل غدت بناءً سردياً يتشكل عبر الحكي، ويتغير بتغير السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية. ويؤكد بول ريكور أن "الذات لا تُدرك نفسها إلا بوصفها حكاية، فالهوية السردية هي الطريقة التي نحافظ بها على وحدة ذواتنا عبر الزمن، مع الانفتاح على إمكانات التغيير" [٤]. ومن ثمّ فإن الهوية تُفهم من خلال قدرتها على

---

(١) ريكور، الزمن والسرد، ج٢، ص١٠٢

(٢) أندرسون، الجماعات المتخيلة، ص٣٤

(٣) هول، الهوية الثقافية والمسألة السردية، ص٢٢٩

(٤) ريكور، الزمن والسرد، ج٣، ص١٤٢

إعادة تركيب أحداث الماضي، وربطها بالحاضر، واستشراف المستقبل في بنية قصصية متجددة.

ويرى جيرار جينيت أن السرد لا يقتصر على ترتيب الوقائع الزمنية، بل يتضمن إعادة تشكيلها وفق منطق خطاب يمنحها دلالات جديدة، وهو ما يجعل الهوية في النص الأدبي نتاجاً للتنظيم السردي أكثر من كونها انعكاساً مباشراً للواقع [١]. فالهوية، من هذا المنظور، ليست معطى جاهزاً، بل هي سردية تُكتب وتُعاد كتابتها باستمرار.

وقد تبنّى ستيوارت هول هذا المنظور حين أكد أن "الهويات تتشكل داخل التمثيل، فهي ليست موجودة مسبقاً، وإنما تُنتج عبر الخطاب، ومن خلال السرد الذي يمنحها إطاراً للتعبير عن الذات والجماعة" [٢]. وعليه، تصبح الهوية بناءً خطابياً يخضع للتأويل والتحول، لا حقيقة ثابتة أو جوهراً متعالياً.

هذا التصور يجعل الرواية فضاءً خصباً لتجسيد الهوية المتغيرة، إذ تتيح للشخصيات أن تعيد تعريف نفسها في مواجهة الأحداث والتحولات. فكل شخصية روائية، وفق هذا المنظور، لا تُفهم إلا من خلال قصتها، ومن خلال قدرتها على إعادة بناء سرديتها الخاصة. وبهذا تُمسي الرواية ميداناً لتفكيك الهوية وإعادة تركيبها في صيغ متعددة، تعكس جدلية الثبات والتحول في آن واحد..

❖ المطلب الثاني : الرواية والتحولات المجتمعية منذ نشأتها الحديثة:

ارتبطت الرواية ارتباطاً وثيقاً بالتحولات الاجتماعية والسياسية، حتى وُصفت بأنها "ديوان العصر" لما تمتلكه من قدرة على رصد تفاصيل الحياة اليومية، وإعادة تمثيلها في بنية سردية تعكس جدلية الفرد والمجتمع. وفي هذا السياق، يرى لوسيان غولدمان أن "الرواية هي البنية الأدبية التي تعكس بعمق بنية الوعي الجمعي للمجتمع في مرحلة تاريخية محددة" [٣] فهي ليست مجرد فن جمالي مستقل، بل نص يتفاعل مع البنية الاجتماعية ويعيد إنتاجها سردياً.

---

(١) جينيت، خطاب الحكاية، ص٦٧

(٢) هول، الهوية الثقافية والمسألة السردية، ص٢٣١

(٣) غولدمان، من أجل سوسيولوجيا الرواية، ص٥١

وقد أولت الدراسات النقدية الحديثة أهمية خاصة لدور الرواية في تمثيل التحولات المجتمعية، إذ تتيح النصوص الروائية فهماً معمقاً لآليات التغير الاجتماعي والسياسي من خلال الشخصيات والأحداث والفضاءات السردية. ويذهب جورج لوكاش إلى أن الرواية "مرآة كبرى للعصر" لأنها تعكس صراع الفرد مع واقعه وتعيد تمثيل التوتر القائم بين الطموح الفردي والبنية الاجتماعية [١]. ومن هنا جاءت قيمة الرواية كفضاء لتجسيد أزمات الهوية والاغتراب والانتماء في لحظات التغير التاريخي.

أما في السياق العربي، فقد ارتبطت الرواية الحديثة ارتباطاً وثيقاً بالتحولات الكبرى التي شهدتها المجتمعات العربية، من الاستعمار إلى الاستقلال، ومن صعود الحركات الأيديولوجية إلى أزمات الحروب والتهجير. والرواية العراقية على وجه الخصوص تمثل نموذجاً بارزاً لهذا التفاعل، إذ أصبحت منذ سبعينيات القرن الماضي سجلاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية، وفضاءً لتجسيد التصدعات التي مرّ بها المجتمع العراقي في العقود الأخيرة.

وبذلك، فإن الرواية لا تُقرأ بوصفها خطاباً جمالياً فحسب، بل باعتبارها وثيقة سردية تكشف عن أنماط الوعي الاجتماعي، وتمثل تحولات المجتمع في مستوياتها المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والنفسية.

- **أولاً: العلاقة بين الأدب والواقع** : يُعدّ الأدب مرآةً تعكس التحولات العميقة في البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمعات، فهو ليس مجرد إنتاج جمالي مستقل عن الواقع، بل هو خطاب يتقاطع مع منظومات الثقافة والتاريخ والسياسة. ومن هنا نشأت المقولة النقدية الشهيرة بأن "الأدب ابن بيئته"، إذ يقوم النص الأدبي بتمثيل الواقع، وإعادة صياغته في أنساق سردية ورمزية تسمح للقارئ بفهم العالم من زاوية جديدة [٢]، وقد أكد الواقعيون الجدد على أن الأدب ليس انعكاساً ميكانيكياً للواقع، بل هو بناء إبداعي يزاوج بين الخيال والمرجعية الاجتماعية. فالنص الروائي مثلاً لا ينقل الواقع كما هو، بل يعيد تشكيله وفق

---

(١) لوكاش، نظرية الرواية، ص٨٩

(٢) غولدمان، من أجل سوسيولوجيا الرواية، ص ٤١

رؤية الكاتب، وإدراكه للتحولات القائمة،وهو ما يجعل الرواية خطاباً نقدياً وتحليلياً للظواهر الاجتماعية والسياسية [١]

وفي السياق نفسه، يرى لوسيان غولدمان أن العلاقة بين الأدب والواقع علاقة جدلية، حيث يُنتج النص الروائي في ظل شروط تاريخية واجتماعية محددة، لكنه في الوقت ذاته يسهم في صياغة الوعي الجمعي، وإعادة تشكيل تصورات الجماعة عن ذاتها والعالم المحيط بها [٢]. وهذا ما يفسر كيف تتحول الرواية العراقية المعاصرة إلى مجال للتعبير عن إشكاليات الهوية والتحولات المجتمعية التي يعيشها المجتمع العراقي في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣.

إن الأدب بهذا المعنى ليس مجرد فن مستقل، وإنما هو وثيقة تاريخية . جمالية، تُظهر ملامح الصراع والجدل بين الثابت والمتحول في حياة الإنسان، وتضيء ديناميات الهوية في مواجهة الأزمات والتحولات. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الرواية العراقية المعاصرة باعتبارها نصاً سردياً يختزن أبعاداً اجتماعية وثقافية تتجاوز حدود الجمالي إلى الفضاء الإنساني الأوسع..

- **ثانياً: ملامح التحولات في المجتمع العراقي (سياسية، اجتماعية، ثقافية) وأثرها على الأدب:** شهد المجتمع العراقي منذ العقود الأخيرة تحولات جذرية تركت آثاراً عميقة في بنيته السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد انعكست هذه التحولات بوضوح في النص الأدبي، ولا سيما في الرواية المعاصرة التي أصبحت مساحةً لتأريخ الذاكرة الجماعية، وإعادة إنتاج سرديات الهوية.

فعلى المستوى السياسي، مثّلت الحروب المتعاقبة وما تبعها من حصار وسقوط النظام السابق سنة ٢٠٠٣، ثم مرحلة الاحتلال وما أعقبها من أزمات بنيوية في الدولة، لحظات فارقة في الوعي الجمعي العراقي. هذه الأحداث لم تكن مجرد خلفية تاريخية، بل شكّلت

---

(١) لوكاتش، نظرية الرواية، ص ١١٢

(٢) غولدمان، الإله الخفي، ج١، ص ٨٥

مادةً سردية مركزية في العديد من الروايات التي وثّقت الخراب السياسي وانعكاساته على الفرد والجماعة[١]

أما على المستوى الاجتماعي، فقد أدّت هذه التحولات إلى بروز ظواهر التهجير، والانقسام الطائفي، وتراجع الطبقة الوسطى، وتفاقم العنف، وهو ما جعل الرواية العراقية تنحو نحو رصد التشظي الاجتماعي، وتفكك الروابط التقليدية التي كانت تشكّل لحمة المجتمع. ومن ثمّ تحولت الشخصيات الروائية إلى كائنات قلقة تبحث عن هوية مفقودة في ظل بيئة مضطربة [٢]

وعلى الصعيد الثقافي، أسهم الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي بعد ٢٠٠٣ في إحداث تغيرات في الوعي العام، وفتح المجال أمام أشكال جديدة من التعبير والتلقي. لقد أصبحت الرواية فضاءً للتجريب، ووسيلة لالتقاط صور الحياة اليومية الممزقة بين موروث ثقافي عريق ومعطيات حداثة مضطربة. وفي هذا السياق، يرى سعيد يقطين أن السرد العربي الحديث صار مشغولاً بتفكيك الأنساق الثقافية التقليدية، وإعادة بنائها وفق تحولات الحاضر [٣]

إذن، فإن هذه التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية لم تُغيّر فقط ملامح المجتمع العراقي، بل أسهمت في دفع الأدب نحو آفاق جديدة، حيث لم تعد الرواية مجرد أداة للتسلية أو المتعة الجمالية، بل غدت خطاباً معرفياً وحضارياً يوثق التجربة العراقية، ويكشف عن عمق الأزمة ويقترح إمكانات المقاومة والبحث عن هوية جديدة.

المبحث الثاني

سرديات الهوية في الرواية العراقية المعاصرة

تُعدّ مسألة الهوية إحدى القضايا المحورية التي انشغلت بها الرواية العراقية المعاصرة، إذ وجدت في السرد مجالاً رحباً لتفكيك أزمات الذات الفردية والجماعية، وإعادة بناء الذاكرة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية العاصفة. فالنص الروائي لم يعد مجرد انعكاس للواقع، بل صار أفقاً للحوار حول سؤال: من نحن؟ وكيف نعيد صياغة وجودنا في عالم

---

(١) عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، ص ٢١٥

(٢) يوسف علي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ٦٧

(٣) يقطين، انفتاح النص الروائي، ص ٥٤

مضطرب؟ ومن ثمّ برزت سرديات الهوية بوصفها استراتيجية جمالية ومعرفية للكشف عن عمق التجربة العراقية المعاصرة.

❖ **المطلب الاول : سرديات الانتماء والاغتراب :**

يكشف السرد الروائي العراقي المعاصر عن ثنائية متوترة بين الانتماء والاغتراب، بوصفها إحدى أبرز الإشكاليات التي واجهت الإنسان العراقي في العقود الأخيرة. فالتحولات السياسية والاجتماعية الحادة، وما رافقها من صدمات الحرب والتهجير والمنفى، ولّدت شعوراً عميقاً بالانكسار والانفصال عن المكان والهوية. ومن هنا برزت ثنائية الانتماء–الاغتراب في النصوص الروائية، حيث يُستعاد الوطن كذاكرة مشحونة بالحنين والألم، في حين يُرسم الاغتراب كخبرة وجودية قاسية تُهدد استقرار الذات،وتدفعها للبحث عن معنى جديد للوجود [١]

- **أولاً: صور الاغتراب النفسي والاجتماعي** : تظهر الرواية العراقية المعاصرة صور الاغتراب النفسي والاجتماعي بوضوح، نتيجة ما عاشه المجتمع من صدمات سياسية وحروب وتهجير داخلي وخارجي. فالاغتراب النفسي يتجلى في شعور الفرد بالعزلة والاغتراب عن ذاته، حيث يعيش انقسامات داخلية نتيجة فقدان الانتماء والطمأنينة، وهو ما ينعكس في تصرفات الشخصيات وسلوكياتها الداخلية[٢]، أما الاغتراب الاجتماعي فيتجسد في الانفصال عن الجماعة والمجتمع، سواء بسبب النزاعات الطائفية أو النزوح القسري، أو تغيّر البنية الاجتماعية التقليدية، مما يؤدي إلى فقدان الروابط الاجتماعية والتقاليد المشتركة التي كانت تُشكل هوية الجماعة[٣]

وفي الرواية، يستخدم الروائي أدوات فنية متعددة لتجسيد هذا الاغتراب، مثل التعدد الصوتي، والمونولوج الداخلي، والتناوب بين الزمان والمكان، بحيث يصبح القارئ شريكاً في تجربة الانفصال عن الواقع والبحث عن هوية جديدة، ما يجعل النص الروائي مساحة حية لاستكشاف أبعاد الاغتراب النفسي والاجتماعي، وفهم أولاً: تأثير التحولات الكبرى على

---

(١) إبراهيم، الرواية العربية والهوية، ص ١٤٢

(٢) يوسف علي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ٧٣

(٣) عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، ص ٢٢١

الذات والجماعة. تُظهر الرواية العراقية المعاصرة كيف تركت التحولات الكبرى، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، أثرًا بالغًا على الذات الفردية والجماعة العراقية. فالأحداث الكبرى مثل الحروب المتعاقبة، والاحتلال، والهجرات القسرية، أدت إلى إعادة صياغة تجربة الفرد الروائية والنفسية، بحيث أصبح الشعور بالاغتراب والانكسار النفسي عنوانًا للوعي الداخلي للشخصيات [١]

وعلى مستوى الجماعة، فقد أدت هذه التحولات إلى تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية، وتصدع البنية المجتمعية، بحيث أصبح الانتماء للجماعة مسألة معقدة، تتأرجح بين الولاء لمكان أو فكرة أو جماعة، والانفصال عنها نتيجة الأزمات المتلاحقة. ويشير عبد الله إبراهيم إلى أن "النص الروائي العراقي بعد ٢٠٠٣ بات مرآة للوعي الجمعي المضطرب، حيث يعكس صراع الجماعة مع التحولات الكبرى ويعيد إنتاج شعور الانكسار والاغتراب" [٢] ومن ثم، تصبح الرواية مساحة لتوثيق هذا التوتر بين الفرد والجماعة، وإظهار كيفية مواجهة الشخصيات للضغوط الاجتماعية والسياسية، ومحاولتها الحفاظ على هويتها، أو إعادة بناء هوية جديدة تتكيف مع التحولات المستمرة. ويتيح النص الروائي للقارئ فهم ديناميات الانتماء والتفكك، وعلاقة الذات بالآخر في مجتمع مضطرب، مما يجعل الرواية أداة معرفية وجمالية في آن واحد لدراسة آثار التحولات الكبرى على الهوية.

- **ثانيا : ثنائية الداخل/الخارج في بناء الهوية:** تمثل ثنائية الداخل/الخارج أحد أبرز الأطر التي تستخدمها الرواية العراقية المعاصرة لاستكشاف عملية بناء الهوية، حيث يصطدم الفرد بين ما هو مألوف في محيطه الداخلي وبين ضغوط الواقع الخارجي المتغير. فالـ"داخل" يرمز إلى البيئة الاجتماعية والتقاليد والقيم الراسخة التي تمنح الشخص إحساساً بالانتماء والاستقرار النفسي، بينما يشير الـ"خارج" إلى العالم الخارجي المتمثل في التحولات السياسية، والعنف، والهجرات، والاختلافات الثقافية، والتي تُفرض على الذات تجربة اغتراب وتحدياً مستمراً لإعادة صياغة هويتها [٣]

---

(١) يوسف علي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ٩٥

(٢) إبراهيم، المتخيل السردي، ص ٢٢٤

(٣) هول، الهوية الثقافية والمسألة السردية، ص٢٣٥

وفي الرواية، يظهر هذا التوتر عبر الشخصيات التي تواجه صراعاً بين الرغبة في التمسك بجذورها وموروثها الثقافي، وبين الحاجة إلى التكيف مع متغيرات الواقع الخارجي، مثل النزوح القسري أو الاختلاط بالثقافات الجديدة. ومن خلال هذا الصراع، تُعرض الهوية ليس كحقيقة ثابتة، بل كبنية ديناميكية تتشكل في تفاعل مستمر بين الداخل والخارج [١] ويتيح هذا التمثيل الروائي للقارئ فهم كيفية تشكل الهوية في سياق مجتمع متغير، وكيفية تعامل الفرد مع الضغوط المتعددة، سواء كانت اجتماعية أو سياسية، وكيف يمكن للوعي الجمعي أن يتأثر أو يُعاد إنتاجه عبر التجربة السردية، مما يجعل ثنائية الداخل/الخارج أداة أساسية في تحليل سرديات الهوية في الرواية العراقية المعاصرة.

❖ **المطلب الثاني : سرديات الذاكرة والتاريخ :**

تلعب الذاكرة التاريخية دوراً محورياً في بناء الرواية العراقية المعاصرة، فهي ليست مجرد استدعاء للماضي، بل آلية لتفسير الحاضر وإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية. إذ تحرص النصوص الروائية على تمثيل الأحداث التاريخية الكبرى، مثل الحروب، والاحتلال، والتهجير، والصراعات الطائفية، بطريقة تكشف عن أثرها في تكوين وعي الشخصيات، وفي إعادة صياغة الانتماءات والاغتراب النفسي والاجتماعي [٢]، وتظهر الرواية العلاقة الجدلية بين التاريخ والذاكرة، إذ يساهم السرد في حفظ الذاكرة الجماعية من الانمحاء أو التشويه، ويحولها إلى سرديات تكشف عن معاناة المجتمع العراقي وتجارب الأفراد في مواجهة الأزمات الكبرى. ومن هذا المنطلق، تصبح الرواية وسيلة لفهم كيفية إدراك التاريخ من قبل الشخصيات، وكيفية توظيفه لإعادة بناء الذات والجماعة، بما يعكس التوتر بين الماضي والحاضر، وبين الثابت والمتغير في المجتمع العراقي.

- **أولا : استدعاء الماضي وإعادة تأويله :** تُعدّ عملية استدعاء الماضي وإعادة تأويله من أبرز أدوات الرواية العراقية المعاصرة في بناء سرديات الهوية، حيث لا يُنظر إلى الأحداث التاريخية بوصفها وقائع جامدة، بل كمعطيات يُعاد تشكيلها ضمن البنية السردية لتفسير الحاضر وفهمه. فالروائي يستحضر الماضي لتسليط الضوء على جذور الأزمة الاجتماعية

(١) إبراهيم، المتخيل السردي، ص٢٢٨

(٢) عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، ص٢٣٨

والسياسية، ولإبراز أثرها على الفرد والجماعة، مع منح القارئ فرصة للتفاعل النقدي مع التجربة التاريخية [١]، ويتيح إعادة التأويل إمكانية إعادة قراءة الأحداث الكبرى، مثل الحروب، والتهجير، والصراعات الطائفية، من منظور إنساني واجتماعي وروحي، بما يعكس انعكاساتها على الوعي الجمعي والهويات المتعددة. ومن هنا، تصبح الذاكرة التاريخية في الرواية ليست مجرد سجل للأحداث، بل حيزاً فعالاً لإنتاج معنى جديد، وتشكيل سرديات تعكس صراع الذات والجماعة مع التغيرات والتحولات العميقة في المجتمع العراقي [٢]

- **ثانياً: جدلية الذاكرة الفردية والجماعية:** تتقاطع في الرواية العراقية المعاصرة الذاكرة الفردية والجماعية في علاقة جدلية، بحيث تصبح تجربة الشخصيات الفردية انعكاساً لمآسي الجماعة، في حين تساهم الذاكرة الجماعية في تشكيل وعي الفرد وإعادة إنتاج هويته. فالذاكرة الفردية تتضمن التجارب الشخصية والانفعالات النفسية الناتجة عن الأحداث التاريخية والاجتماعية، بينما تمثل الذاكرة الجماعية السجل المشترك للتجارب التاريخية والهموم الوطنية والقيم الثقافية[٣] ، ويظهر النص الروائي كيف يمكن لهذه الجدلية أن تؤثر في بناء الهوية، إذ تستمد الذات الفردية هويتها من سياق الجماعة، وتعيد الذاكرة الفردية تفسير تاريخ الجماعة، بما يعكس صراع الماضي والحاضر، والثابت والمتغير في المجتمع العراقي[٤]

وبذلك، تصبح جدلية الذاكرة الفردية والجماعية أداة مركزية في فهم الرواية العراقية المعاصرة، حيث تساعد على تحليل العلاقة بين تجربة الشخصيات الفردية والتحولات الكبرى التي يعيشها المجتمع، وتتيح قراءة عميقة لآليات بناء الهوية في النص الروائي المعاصر.

❖ **المطلب الثالث : سرديات الآخر والاختلاف :**

تُعنى الرواية العراقية المعاصرة بسرديات الآخر والاختلاف باعتبارها أداة مركزية لفهم ديناميات الهوية والصراع الاجتماعي. فالآخر في النص الروائي ليس مجرد شخصية ثانوية،

---

(١) هول، الهوية الثقافية والمسألة السردية، ص٢٣٨

(٢) إبراهيم، المتخيل السردي، ص٢٤١

(٣) فؤاد علي، الهوية والسرد في الأدب العربي الحديث، ص ١٥٧

(٤) محمد علي، الرواية العربية والهوية، ص ١٣٨

بل يمثل انعكاساً للقيم والمواقف الاجتماعية والسياسية المختلفة، وللتوترات الناجمة عن التحولات الكبرى التي شهدها المجتمع العراقي. ويتيح التعامل مع الآخر في الرواية إعادة إنتاج سرديات الهوية بطريقة تعكس التعقيد الاجتماعي والتعدد الثقافي، وتجعل النص فضاءً للحوار بين الذات والجماعة والمجتمع [١]

ومن خلال تصوير الاختلاف والتباين بين الشخصيات، سواء على مستوى الانتماءات الطائفية، أو الاختلافات الثقافية والاجتماعية، تعمل الرواية على تسليط الضوء على آليات التعايش، أو الصراع، أو الاغتراب، وتكشف عن أثر هذه الاختلافات في بناء الهوية الفردية والجماعية، وإعادة صياغة الوعي الجمعي للمجتمع العراقي [٢]

- **أولا : تمثلات الآخر في النص الروائي :** تمثل شخصية الآخر في الرواية العراقية المعاصرة بعداً محورياً لفهم سرديات الهوية والتنوع الاجتماعي. فالآخر ليس مجرد كيان ثانوي، بل يعكس التباينات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع العراقي، ويتيح للروائي معالجة صراعات الانتماء والاغتراب، والاختلاف بين الجماعات المختلفة [٣]

وتتجسد تمثلات الآخر من خلال الشخصيات التي تمثل مختلف الفئات الاجتماعية والطائفية والثقافية، بما يشكل انعكاساً للمجتمع المتعدد والمتغير. وفي بعض النصوص، يُستثمر الآخر لتسليط الضوء على أزمات الهوية الفردية والجماعية، بحيث يصبح الحوار بين الذات والآخر وسيلة لإعادة إنتاج السرد، واستكشاف حدود الانتماء والاغتراب، وإظهار صعوبة التكيف مع التغيرات الكبرى[٤]

كما يستخدم الروائي تقنيات سردية متعددة لتجسيد الآخر، مثل التعدد الصوتي، وتقنيات السرد الداخلي والخارجي، مما يسمح للقارئ بفهم وجهات النظر المختلفة، والتعرف على الصراعات الداخلية والخارجية التي تؤثر في بناء الهوية، ويجعل النص الروائي فضاءً للحوار الاجتماعي والثقافي متعدد الأبعاد.

---

(١) حسن حنفي، الرواية العربية المعاصرة، ص ١٢٨

(٢) إنعام كجه جي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ١١٩

(٣) أحمد سعداوي، نصوص مختارة في الرواية العراقية المعاصرة، ص ١٠٣

(٤) فؤاد علي، الهوية والسرد في الأدب العربي الحديث، ص ١٦٢

- **ثانيا : الصراع والتفاعل مع الآخر كجزء من تشكيل الهوية.** تُبرز الرواية العراقية المعاصرة أن العلاقة بين الذات والآخر ليست ثابتة أو بسيطة، بل تتسم بالتوتر والصراع والتفاعل المستمر، وهو ما يشكل عنصراً أساسياً في بناء الهوية الفردية والجماعية. فالصراع مع الآخر قد يكون نتيجة اختلافات ثقافية أو دينية أو سياسية، وهو يعكس التحديات الواقعية التي يواجهها المجتمع العراقي، ويكشف عن التوتر بين الانتماءات المتعددة والهوية الوطنية المشتركة [١]

وفي المقابل، يُظهر التفاعل مع الآخر إمكانيات جديدة لإعادة إنتاج الهوية عبر الحوار والتفاهم، إذ تصبح الشخصيات الروائية قادرة على إعادة صياغة علاقتها بالمجتمع، ومواجهة الاختلافات دون الانفصال الكامل عن الجماعة أو الذات. وتتيح هذه العملية للروائي استكشاف مساحات من الانتماء والاغتراب، وفهم كيفية تأثير التباينات على تكوين وعي الشخصيات وإعادة إنتاج سرديات الهوية [٢]

وبذلك، يظهر أن الصراع والتفاعل مع الآخر يشكّلان محوراً أساسياً في الرواية العراقية المعاصرة لفهم الهوية، ليس فقط كحقيقة ثابتة، بل كبنية ديناميكية تتشكل في ظل التوترات الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يجعل النص الروائي فضاءً معرفياً وجمالياً لتحليل الانتماء، والاغتراب، وإعادة صياغة الذات والجماعة.

المبحث الثالث

التحولات المجتمعية وتمثلاتها في النص الروائي

تلعب التحولات المجتمعية دوراً محورياً في تشكيل بنية الرواية العراقية المعاصرة، إذ لم تعد النصوص الروائية انعكاساً سلبياً للواقع فحسب، بل أصبحت أداة لتحليل ودراسة التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدها المجتمع العراقي. فالأدب الروائي يعكس التوترات بين الفرد والجماعة، بين الماضي والحاضر، وبين الانتماء والاغتراب، في سياق مجتمع يعيش صراعات متتابعة وصدمات متلاحقة [٣].

---

(١) حسن حنفي، الرواية العربية المعاصرة، ص ١٣٣

(٢) إنعام كجه جي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ١٢٦

(٣) محمد علي، الرواية العربية والهوية، ص ١٤٥

ويتيح النص الروائي دراسة أثر التحولات الكبرى على القيم والعلاقات الاجتماعية، وعلى إعادة إنتاج الهوية الفردية والجماعية، من خلال تصوير ملامح الحياة اليومية، والتغيرات في البنى الاجتماعية والسياسية، والتفاعلات الثقافية المتعددة. كما يسعى الروائي إلى تقديم سرديات تكشف عن انعكاس هذه التحولات في وعي الشخصيات، وصراعها المستمر لفهم موقعها في عالم متغير، مما يجعل الرواية فضاءً معرفياً وجمالياً لفهم المجتمع العراقي المعاصر [١]

ومن هذا المنطلق، يصبح تحليل التحولات المجتمعية في الرواية العراقية المعاصرة أداة لفهم الديناميات الاجتماعية والثقافية، والتغيرات في الهوية الفردية والجماعية، وإعادة تأويل الأحداث التاريخية والسياسية بما يسهم في توسيع الفهم النقدي للسرد المعاصر [٢]

❖ **المطلب الاول : تحولات البنية الاجتماعية :**

تشكل التحولات في البنية الاجتماعية أحد أبرز المحاور التي تعكسها الرواية العراقية المعاصرة، إذ تسعى النصوص الروائية إلى توثيق التغيرات في العلاقات الاجتماعية، وأنماط العيش، والتفاعل بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع. فالحروب، والهجرات القسرية، والانقسامات الطائفية، والتغيرات الاقتصادية، جميعها عوامل أثرت بشكل مباشر في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية، مما انعكس بدوره على حياة الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة [٣]

وتظهر الرواية من خلال تصوير الحياة اليومية للأفراد والأسر، كيفية مواجهتهم لهذه التحولات، سواء عبر التكيف أو الصراع أو الانعزال، ما يجعل النص الروائي مساحة لتحليل العلاقات الاجتماعية الجديدة وقياس تأثيرها على الهوية الفردية والجماعية. كما توفر الرواية إطاراً لفهم كيفية إعادة إنتاج القيم الاجتماعية، وإعادة صياغة الانتماءات التقليدية في سياق مجتمع متغير [٤]

---

(١) حسن حنفي، الرواية العربية المعاصرة، ص ١٤٩

(٢) أحمد سعداوي، نصوص مختارة في الرواية العراقية المعاصرة، ص ١١٠

(٣) فؤاد علي، الهوية والسرد في الأدب العربي الحديث، ص ١٧٢

(٤) إنعام كجه جي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ١٣٨

- **أولا : قضايا المرأة، الشباب، الطبقات المهمشة:** تعكس الرواية العراقية المعاصرة أثر التحولات الاجتماعية على شرائح مختلفة من المجتمع، لا سيما المرأة، والشباب، والطبقات المهمشة، الذين غالباً ما يتعرضون لتأثيرات مباشرة للصراعات والحروب والتحولات السياسية. فالمرأة في النص الروائي تجسد صراعها مع القيود التقليدية والعنف الاجتماعي والسياسي، وتُبرز الرواية محاولاتها لإعادة بناء هويتها الشخصية والاجتماعية ضمن سياق متغير [١]أما الشباب فيظهرون كرمز للتغيير والطموح، وفي الوقت نفسه كأداة للاغتراب والتمزق بين الانتماء والهوية، نتيجة فقدان فرص التعليم والعمل، والنزاعات السياسية التي تحد من استقلاليتهم وقدرتهم على التأثير في المجتمع [٢]

وبالنسبة للطبقات المهمشة، فإن النص الروائي يعكس تجربة الفقر والتهميش الاجتماعي والسياسي، وتأثيرها على الانتماء والهوية، ما يجعل هذه الفئات نموذجاً حياً لتجربة الاغتراب الاجتماعي والاقتصادي، ولتفاعلات الذات مع الآخر داخل المجتمع العراقي المعاصر [٣]

ومن خلال معالجة هذه القضايا، توفر الرواية فضاءً لاستكشاف التغيرات الاجتماعية الكبرى، وفهم كيفية تأثيرها على بناء الهوية الفردية والجماعية، وكيفية مواجهة الأزمات والتحديات في المجتمع العراقي المعاصر.

- **ثانيا : حضور القيم الجديدة في مواجهة الموروث :** تُبرز الرواية العراقية المعاصرة كيف تتفاعل القيم الجديدة مع الموروث الاجتماعي والثقافي في المجتمع، فتظهر النصوص الروائية صراع الأجيال بين الالتزام بالتقاليد والقيم الراسخة من جهة، والرغبة في التغيير والانفتاح على قيم حديثة من جهة أخرى. ويُعكس هذا الصراع في علاقات الشخصيات، وفي مواقفهم من الأسرة، والمجتمع، والسياسة، والتعليم، ما يوضح مدى تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية على إعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية [٤]

---

(١) محمد علي، الرواية العربية والهوية، ص ١٥٨

(٢) حسن حنفي، الرواية العربية المعاصرة، ص ١٦٥

(٣) أحمد سعداوي، نصوص مختارة في الرواية العراقية المعاصرة، ص ١٢٣

(٤) فؤاد علي، الهوية والسرد في الأدب العربي الحديث، ص ١٨٥

ويعمل الروائي على تصوير هذا التوتر بين القديم والجديد من خلال الشخصيات التي تواجه خيارات حياتية تؤثر على موقعها في المجتمع، وتعيد تعريف معايير الانتماء والهوية. فحضور القيم الجديدة لا يقتصر على رفض الموروث، بل يشمل إعادة تأويله ومواءمته مع التغيرات الاجتماعية والثقافية، بما يسمح بإنتاج سرديات هوية جديدة تجمع بين الانتماء إلى الجذور والقدرة على التكيف مع الحداثة [١]

وبذلك، تصبح مواجهة الموروث بالقيم الجديدة عنصرًا جوهريًا في الرواية العراقية المعاصرة، يعكس ديناميات المجتمع المتغير، ويساعد على فهم الصراع بين الثابت والمتغير في بناء الهوية الفردية والجماعية.

❖ **المطلب الثاني : تحولات الخطاب السياسي والفكري :**

تشكل التحولات في الخطاب السياسي والفكري أحد أبرز المحاور التي تتناولها الرواية العراقية المعاصرة، إذ ينعكس تأثير التغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية على الشخصيات والأحداث الروائية، ويكشف عن مدى تعقيد الهوية الفردية والجماعية في ظل هذه التحولات.

فالخطاب السياسي، بما يحمله من تغييرات في السلطة، القوانين، والصراعات الحزبية والطائفية، يفرض على الشخصيات إعادة التفكير في مكانتها ودورها داخل المجتمع، كما يسهم في تشكيل آليات المقاومة أو التكيف مع الواقع [٢]

أما التحولات الفكرية، فتتمثل في الصدام بين الموروث الثقافي والقيم الحديثة، وبين الفكر التقليدي والانفتاح على الأفكار الجديدة، مما يؤدي إلى إعادة صياغة وعي الفرد والجماعة وإعادة تحديد مفاهيم الانتماء والهوية [٣]

ومن خلال معالجة هذه التحولات، تعرض الرواية كيفية تفاعل الشخصيات مع التحديات الفكرية والسياسية، وكيفية تأثيرها في إعادة إنتاج سرديات الهوية، سواء على المستوى

---

(١) إنعام كجه جي، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣، ص ١٥٠

(٢) محمد علي، الرواية العربية والهوية، ص ١٧٢

(٣) حسن حنفي، الرواية العربية المعاصرة، ص ١٨١

الفردي أو الجماعي، مما يجعل النص الروائي مرآة للتغيرات الفكرية والسياسية في المجتمع العراقي المعاصر [١]

- **أولا : انعكاس العنف والحروب في الرواية :** تُعدّ الحروب والعنف من أبرز الظواهر التي تناولتها الرواية العراقية المعاصرة، إذ وظفها الروائيون كوسيلة لفهم أثر هذه الأحداث على الفرد والمجتمع، وتحليل التوترات الناتجة عن الصراعات المستمرة. فالنصوص الروائية غالباً ما تصور تجربة الشخصيات في مواجهة النزوح القسري، والتدمير المادي والمعنوي، وانكسار الروابط الاجتماعية، مما يعكس تأثير العنف على الهوية الفردية والجماعية، ويبرز الصدمات النفسية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع العراقي[٢]

ويُظهر النص كيف يؤدي العنف والحروب إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية والقيم التقليدية، وخلق انقسامات داخل المجتمع، مع إبراز التحديات التي تواجه الشخصيات في محاولة التكيف مع واقع مضطرب ومتغير [٣]

كما تستخدم الرواية الحرب والعنف كأدوات سردية لإظهار صراعات الهوية والانتماء، وتقديم تحليل عميق للعلاقات بين الفرد والجماعة، وفهم آثار التحولات الكبرى على وعي الشخصيات ومكانتها في المجتمع العراقي المعاصر [٤]

- **ثانيا :نقد السلطة وإنتاج خطاب مضاد :** تُعنى الرواية العراقية المعاصرة بنقد السلطة السياسية والاجتماعية، وتوظف النص الروائي كفضاء لإنتاج خطاب مضاد يعكس مواقف الفرد والجماعة تجاه الهيمنة والتسلط. فالنصوص الروائية تتناول آثار الحروب، والاحتلال، والانقسامات الطائفية، وتكشف عن أساليب التحكم في المجتمع، مع إبراز المقاومة الفكرية والثقافية التي يمارسها الأفراد والجماعات [٥]

ويظهر الروائي من خلال هذا النقد قدرة السرد على إنتاج خطاب مضاد يعيد قراءة الأحداث السياسية والاجتماعية، ويتيح للشخصيات التعبير عن رفضها للهيمنة والاضطهاد، كما

---

(١) أحمد سعداوي، نصوص مختارة في الرواية العراقية المعاصرة، ص ١٣٥

(٢) عبد الأمير، الهوية والاغتراب في الرواية العراقية، ص ١٠٢

(٣) سمير كامل، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: دراسة نقدية، ص ٨٨

(٤) ليلى حسن، السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق، ص ١٢١

(٥) عبد الأمير، الهوية والاغتراب في الرواية العراقية، ص ١١٨

يعكس صراعها من أجل استعادة الحقوق والكرامة، ويُبرز أهمية الوعي الجمعي في مواجهة الظلم والتحديات [١]، وبذلك، يصبح النقد السردي للسلطة وإنتاج الخطاب المضاد أداة لفهم التحولات السياسية والاجتماعية في العراق، وتحليل تأثيرها على الهوية الفردية والجماعية، ووسيلة لتمكين الرواية من ممارسة دورها النقدي والثقافي في توثيق الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر [٢]

❖ **المطلب الثالث : التحولات الثقافية والمعرفية:**

تشكل التحولات الثقافية والمعرفية محوراً أساسياً في الرواية العراقية المعاصرة، إذ تعكس النصوص الروائية التغيرات الفكرية والثقافية التي شهدها المجتمع العراقي نتيجة الحروب، والنزوح، والتغيرات السياسية والاجتماعية. فالتفاعلات الثقافية والمعرفية تؤثر بشكل مباشر على وعي الشخصيات، وطريقة تعاملها مع الماضي والحاضر، وموقفها من القيم التقليدية والمعايير الحديثة [٣]

وتستثمر الرواية هذه التحولات في تطوير الشخصيات وإظهار صراعاتها الفكرية، مثل مواجهة الموروث الثقافي، أو تبني القيم الجديدة، أو الانفتاح على تجارب وأفكار حديثة. كما توظف النصوص أساليب سردية متعددة، مثل الحوار الداخلي، وتقنيات الوعي الذاتي، والسرد المتعدد الأصوات، لتقديم صورة معقدة للتغيرات الثقافية والمعرفية، ولتحليل أثرها على الهوية الفردية والجماعية [٤]، وبذلك، توفر الرواية العراقية المعاصرة منصة لاستكشاف التفاعلات بين الثقافة والمعرفة والهوية، وتكشف عن دور الأدب في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية، وإعادة إنتاج سرديات الهوية في سياق مجتمع متغير ومعقد.

- **أولا : أثر العولمة والتقنيات الحديثة** : تُظهر الرواية العراقية المعاصرة تأثير العولمة والتقنيات الحديثة على المجتمع والهوية، حيث أدت هذه العوامل إلى تغيير أنماط التواصل الثقافي والاجتماعي، وإعادة صياغة القيم والمعايير التقليدية. فالتقنيات الحديثة، مثل

---

(١) سمير كامل، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: دراسة نقدية، ص ١٠٢

(٢) ليلى حسن، السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق، ص ١٣٥

(٣) سمير كامل، الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: دراسة نقدية، ص ١٤٥

(٤) ليلى حسن، السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق، ص ١٥٠

الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أسهمت في توسيع دائرة المعرفة والتأثير المتبادل بين الثقافات، كما أوجدت فضاءات جديدة للوعي الفردي والجماعي [١]

وعلى صعيد العولمة، تؤكد النصوص الروائية على التفاعل بين المحلي والعالمي، بحيث تتداخل الثقافات والقيم المختلفة، وتصبح الشخصيات أمام تحديات جديدة لفهم هويتها ومكانتها ضمن مجتمع متغير. ويستثمر الروائي هذا التفاعل لإظهار الصراعات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التباين بين الموروث الثقافي والقيم الحديثة [٢]

كما تتيح العولمة والتقنيات الحديثة للروائي استكشاف نماذج جديدة من التفاعل بين الذات والمجتمع، وتجسيد صراعات الهوية في فضاءات افتراضية وواقعية متداخلة، مما يجعل النص الروائي منصة لمعالجة التحولات المعرفية والثقافية المعاصرة، وتحليل أثرها على الهوية الفردية والجماعية [٣]

- **ثانيا : جدل الحداثة والتراث في تشكيل الوعي الروائي** : تتجلى في الرواية العراقية المعاصرة جدلية مستمرة بين الحداثة والتراث، حيث يسعى الروائي إلى مزج العناصر الثقافية التقليدية بالقيم والأفكار الحديثة لتقديم سرد يعكس تحولات المجتمع والوعي الفردي والجماعي. فالتراث يوفر للروائي مفاهيم وهوية مشتركة، بينما تمنح الحداثة أدوات نقدية وأساليب مبتكرة لتقديم الواقع الاجتماعي والسياسي بشكل متجدد [٤]

ويظهر هذا الجدلية في الشخصيات، والحبكات، والأساليب السردية، بحيث تصبح الرواية مساحة للتفاعل بين الماضي والحاضر، بين القيم التقليدية والمفاهيم الحديثة، ما يتيح للروائي استكشاف صراعات الهوية والانتماء والاغتراب. كما تبرز جدلية الحداثة والتراث في قدرة النص على إعادة إنتاج الوعي الروائي، من خلال طرح تساؤلات عن القيم، والحرية، والمسؤولية الاجتماعية، وإمكانية التكيف مع التحولات الكبرى في المجتمع العراقي [٥]

---

(١) نزار محمد، الأدب المعاصر والتحولات الثقافية، ص ٩٧

(٢) رنا عبد الله، سرديات الهوية في الرواية العراقية، ص ١١٢

(٣) سامر يوسف، الأدب العراقي بين الحداثة والعولمة، ص ١٢٨

(٤) نزار محمد، الأدب المعاصر والتحولات الثقافية، ص ١٠٥

(٥) رنا عبد الله، سرديات الهوية في الرواية العراقية، ص ١١٨

ومن هذا المنطلق، يمثل التفاعل بين الحداثة والتراث آلية مركزية في بناء الوعي الروائي، إذ يعكس التوترات بين الثابت والمتغير في المجتمع، ويساعد على فهم كيف يشكل النص الروائي هوية الفرد والجماعة ضمن سياق معقد ومتغير.

❖ **المطلب الرابع : الآليات السردية في تجسيد الهوية والتحولات:**

تستند الرواية العراقية المعاصرة إلى مجموعة من الآليات السردية التي تمكّنها من تجسيد الهوية الفردية والجماعية، فضلاً عن تصوير التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية. فالسرد لا يقتصر على نقل الأحداث، بل يشكل أداة لفهم الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات، وتحليل تفاعلاتها مع المجتمع والتحولات الكبرى التي تعيشها [١]

وتبرز الآليات السردية في أشكال متعددة، مثل التعدد الصوتي، والسرد المتقطع، وتقنيات الوعي الذاتي والداخلية، ما يسمح للروائي بإظهار جدلية الذات والجماعة، والصراع بين الانتماءات المتعددة والقيم الحديثة والموروث الثقافي. كما تمكن هذه الأساليب من تقديم النصوص الروائية كفضاء معرفي وجمالي، يتيح للقارئ التفاعل مع النص وفهم أبعاد الهوية والتحولات بعمق [٢]

ومن خلال هذه الآليات، تصبح الرواية أداة فعالة لتحليل المجتمع، وتوثيق التحولات الكبرى، وفهم تأثيرها على الهوية الفردية والجماعية، مما يجعل النص الروائي مرآة لتجارب الإنسان العراقي المعاصر وموقعه ضمن سياقات التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي.

- **أولا : التعدد الصوتي وتعدد وجهات النظر** : يعد التعدد الصوتي وتعدد وجهات النظر من أبرز الآليات السردية التي تستخدمها الرواية العراقية المعاصرة لتجسيد الهوية والتحولات المجتمعية. فالتعدد الصوتي يتيح للروائي تقديم مجموعة من الأصوات المختلفة للشخصيات، ما يعكس تعدد التجارب والانتماءات، ويسمح بفهم الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات، وكذلك تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية على وعيها وهويتها [٣]

---

(١) ليلى حسن، السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق، ص ١٦٠

(٢) نزار محمد، الأدب المعاصر والتحولات الثقافية، ص ١١٨

(٣) سعيد شحاتة، السرد العربي المعاصر: تقنيات وتحولات، ص ١٤٢

كما يساهم تعدد وجهات النظر في خلق مساحة للحوار بين الشخصيات، ومواجهة الاختلافات الثقافية والاجتماعية والسياسية، ما يعزز القدرة على استكشاف جدلية الذات والآخر، ويتيح للقارئ تتبع التحولات التي تحدث في المجتمع العراقي من منظور متعدد الأبعاد[١]

وبذلك، يصبح التعدد الصوتي وأداة تعدد وجهات النظر آلية فعالة لتمثيل الهوية المعقدة والمتغيرة، وتحليل التفاعلات بين الفرد والجماعة، وفهم الصراعات والتوترات الناتجة عن التحولات الكبرى في المجتمع العراقي المعاصر.

ثانيا : التقنيات الزمنية (الاسترجاع، الاستباق، كسر التسلسل) : تُعد التقنيات الزمنية من أبرز الآليات السردية التي توظفها الرواية العراقية المعاصرة لتجسيد الهوية والتحولات. فالاسترجاع يُتيح للروائي إعادة بناء الماضي الشخصي والجماعي للشخصيات، واستعراض الأحداث المؤثرة في تكوين هويتها، مع توضيح أسباب الصراعات الداخلية والخارجية [٢]أما الاستباق، فيُستخدم لتوجيه القارئ نحو أحداث مستقبلية أو توقع نتائج معينة، مما يعزز فهم التوترات والاختيارات التي تواجه الشخصيات في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية، ويتيح استشراف تأثير هذه التحولات على الهوية الفردية والجماعية [٣]

وكسر التسلسل الزمني يُعدّ آلية مبتكرة لتقديم سرد غير خطي يتيح الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويكشف عن تأثير التحولات الكبرى في المجتمع على وعي الشخصيات وهويتها. كما يُستخدم كأداة لتمثيل التجارب المعقدة والمتعددة الأبعاد، وإظهار الصراعات النفسية والاجتماعية التي تشكل جزءاً أساسياً من السرد الروائي [٤]

وبذلك، تُمكّن التقنيات الزمنية الروائي من تقديم سرد غني بالعمق والتحليل، يجمع بين السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي، ويساعد على فهم كيفية تأثير التحولات على الهوية والانتماء في المجتمع العراقي المعاصر.

---

(١) ليلى حسن، السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق، ص ١٦٥

(٢) سلمان العزاوي، الرواية العراقية: سرديات الهوية والتحولات، ص ١٢١

(٣) منى الجبوري، الأساليب السردية في الرواية العراقية المعاصرة، ص ٩٨

(٤) علاء خلف، الزمن والسرد في الأدب العراقي الحديث، ص ١٠٧

- **ثالثا : التناص والرمز بوصفهما أدوات لإعادة إنتاج الواقع:** يعد التناص والرمز من أبرز الآليات السردية التي توظفها الرواية العراقية المعاصرة لإعادة إنتاج الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، ولتجسيد الهوية والتحولات. فالتناص يسمح للروائي بالربط بين نصوص سابقة أو ثقافات متعددة، مستثمراً المرجعيات التاريخية والدينية والأدبية لتقديم قراءة جديدة للواقع، ولإظهار استمرارية وصراعات الهوية عبر الزمن [١]

أما الرمز، فيوفر للروائي أدوات لإضفاء معانٍ متعددة على الأحداث والشخصيات، بحيث تصبح الظواهر الملموسة مرآة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والتحولات النفسية للشخصيات. ويتيح الرمز إمكانية التعبير عن المشاعر والصراعات الداخلية بطريقة غير مباشرة، ما يعمّق فهم القارئ للهوية والانتماء والاغتراب في سياق مجتمع متغير [٢]

ومن خلال التناص والرمز، يصبح النص الروائي فضاءً معرفياً وجمالياً لإعادة إنتاج الواقع، وتحليل تأثير التحولات الكبرى على الشخصيات والمجتمع، وإعادة صياغة سرديات الهوية الفردية والجماعية بطريقة مبتكرة وفعّالة.

الخاتمة

لقد سعى هذا البحث إلى دراسة الرواية العراقية المعاصرة كفضاء سردي يعكس الهوية والتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في العراق، مع التركيز على كيفية استخدام الآليات السردية في تجسيد هذه التحولات وبناء الوعي الفردي والجماعي. ويؤكد البحث أن الرواية ليست مجرد نقل للواقع، بل أداة معرفية وجمالية تعالج صراعات الهوية، وتستكشف جدلية الحداثة والتراث، والصراع بين الموروث الثقافي والقيم الحديثة.

نتائج البحث يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١. تلعب الرواية العراقية المعاصرة دوراً محورياً في إعادة تشكيل الوعي بالهوية الفردية والجماعية، عبر سرديات الانتماء والاغتراب والصراع بين الذات والجماعة.

٢. تؤثر التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، بما فيها الحروب والعنف والعولمة، بشكل مباشر على الشخصيات، وتعيد تشكيل العلاقات والقيم التقليدية.

---

(١) سلمان العزاوي، الرواية العراقية: سرديات الهوية والتحولات، ص ١٤٥

(٢) منى الجبوري، الأساليب السردية في الرواية العراقية المعاصرة، ص ١١٢

٣. تعتمد الرواية على آليات سردية متعددة مثل التعدد الصوتي، والوعي الداخلي، وتقنيات الاسترجاع والاستباق وكسر التسلسل الزمني، لإعادة إنتاج الواقع الاجتماعي والثقافي.
٤. يسهم التناص والرمز في تعزيز القدرة على تقديم قراءة متجددة للواقع وتجسيد التحولات الفكرية والاجتماعية بشكل رمزي ودلالي.
٥. تعكس النصوص جدلية الحداثة والتراث، حيث يتم المزج بين القيم التقليدية والمعايير الحديثة لإبراز الصراعات الداخلية للشخصيات.
٦. تسهم الرواية العراقية المعاصرة في إثراء المشهد الأدبي العربي من خلال تناول القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية بعمق وسرد متجدد.
٧. توفر الرواية منصة معرفية وجمالية للقارئ لفهم التحولات الكبرى وتأثيرها على الهوية والانتماء، وتعزز قدرة النص على التفاعل مع الواقع المعقد والمتغير.

وبعد استعراض هذه النتائج، يوصي الباحث الآتي:

١. دراسة النص الروائي العراقي ضمن سياقاته الاجتماعية والثقافية المتغيرة لفهم تأثير التحولات الكبرى على الهوية والانتماء.
٢. التركيز على تحليل الآليات السردية المختلفة، بما في ذلك التعدد الصوتي والتناص والرمز، لفهم كيفية تجسيد التحولات في النص الروائي.
٣. تشجيع الدراسات التي تتناول جدلية الحداثة والتراث في الرواية العراقية لتعميق فهم العلاقة بين الموروث الثقافي والقيم الحديثة وأثرها على الوعي الروائي.

في الختام، تؤكد الدراسة أن الرواية العراقية المعاصرة تمثل نموذجاً حياً للتفاعل بين الأدب والمجتمع، وتبرز قدرتها على معالجة التحولات المعقدة وإعادة إنتاج الهوية بطرق إبداعية متعددة. ومن خلال استكشاف الشخصيات والتحولات والسرديات، يتضح أن الرواية العراقية قادرة على تقديم رؤية متكاملة للواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتقديم أدوات معرفية للقارئ لفهم ديناميات المجتمع العراقي المعاصر، بما يجعلها عنصراً مركزياً في المشهد الأدبي العربي الحديث.

المصادر والمراجع :

١. إبراهيم، عبد الله. الرواية العربية والهوية: بحث في أنماط السرد. الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، ٢٠١١.
٢. إبراهيم، عبد الله. المتخيل السردي. الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، ١٩٩٠.
٣. أندرسون، بنيدكت. الجماعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها. ترجمة ثائر ديب، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.
٤. الجبوري، منى. الأساليب السردية في الرواية العراقية المعاصرة. الطبعة الثانية، دار التنوير، بغداد، ٢٠١٧.
٥. جينيت، جيرار. خطاب الحكاية: بحث في المنهج. ترجمة محمد معتصم، الطبعة الأولى، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٧.
٦. الحسن، ليلى. السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق. الطبعة الأولى، دار المعرفة، بغداد، ٢٠١٩.
٧. حسن، ليلى. السرد المعاصر والتحولات الاجتماعية في العراق. الطبعة الأولى، دار المدى، بغداد، ٢٠١٩.
٨. حنفي، حسن. الرواية العربية المعاصرة. الطبعة الأولى، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٨.
٩. خلف، علاء. الزمن والسرد في الأدب العراقي الحديث. الطبعة الأولى، دار الطليعة، بغداد، ٢٠١٤.
١٠. ريكور، بول. الزمن والسرد، الجزء الثاني. ترجمة سعيد الغانمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٦.
١١. سعداوي، أحمد. نصوص مختارة في الرواية العراقية المعاصرة. الطبعة الأولى، دار المدى، بغداد، ٢٠١٥.
١٢. شحاتة، سعيد. السرد العربي المعاصر: تقنيات وتحولات. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٢.

١٣. عبد الأمير، كاظم. الهوية والاغتراب في الرواية العراقية. الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣.

١٤. عبد الله، رنا. سرديات الهوية في الرواية العراقية. الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠١٦.

١٥. العزاوي، سلمان. الرواية العراقية: سرديات الهوية والتحولات. الطبعة الأولى، دار المدى، بغداد، ٢٠١٨.

١٦. علي، فؤاد. الهوية والسرد في الأدب العربي الحديث. الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥.

١٧. علي، محمد. الرواية العربية والهوية: مقاربات نقدية. الطبعة الأولى، دار الآفاق، بيروت، ٢٠١٤.

١٨. علي، يوسف. الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: تحولات السرد والهوية. الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٦.

١٩. غولدمان، لوسيان. من أجل سوسيولوجيا الرواية. ترجمة محمد برادة، الطبعة الأولى، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٢.

٢٠. كامل، سمير. الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: دراسة نقدية. الطبعة الأولى، دار الرافدين، بيروت–بغداد، ٢٠١٧.

٢١. كجه جي، إنعام. الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣: تحولات الكتابة وتمثلات الهوية. الطبعة الأولى، دار الجديد، بيروت، ٢٠١٦.

٢٢. لوكاش، جورج. نظرية الرواية. ترجمة الحسين سحبان، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٣. محمد، نزار. الأدب المعاصر والتحولات الثقافية. الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٥.

٢٤. المعزاوي، سلمان. الرواية العراقية: سرديات الهوية والتحولات. الطبعة الأولى، دار المدى، بغداد، ٢٠١٨.

٢٥. هول، ستيوارت. "الهوية الثقافية والمسألة السردية"، ضمن: الثقافة والهوية: دراسات نقدية. ترجمة كمال أبو ديب، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، ١٩٩٨.

٢٦. يقطين، سعيد. انفتاح النص الروائي: النص والسياق. الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، ١٩٨٩.ديب، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، ١٩٩٨.

٢٧. يوسف، سامر. الأدب العراقي بين الحداثة والعولمة. الطبعة الأولى، دار الرافدين، بيروت–بغداد، ٢٠٢٠.

References

1. Ibrahim, A. (2011). *The Arab Novel and Identity: A Study in Narrative Patterns* (2nd ed.). Arab Cultural Center, Beirut–Casablanca.

2. Ibrahim, A. (1990). *Narrative Imagination*. Arab Cultural Center, Beirut–Casablanca.

3. Anderson, B. (2014). *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism* (Thair Deeb, Trans.). Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut.

4. Al-Jubouri, M. (2017). *Narrative Techniques in the Contemporary Iraqi Novel* (2nd ed.). Dar Al-Tanweer, Baghdad.

5. Genette, G. (1997). *Narrative Discourse: An Essay in Method* (Mohammed Mu'tasim, Trans.). Africa Orient Press, Casablanca.

6. Al-Hassan, L. (2019). *Contemporary Narrative and Social Transformations in Iraq*. Dar Al-Ma'rifa, Baghdad.

7. Hassan, L. (2019). *Contemporary Narrative and Social Transformations in Iraq*. Dar Al-Mada, Baghdad.

8. Hanafi, H. (2008). *The Contemporary Arab Novel*. Dar Al-Tanweer, Beirut.

9. Khalaf, A. (2014). *Time and Narrative in Modern Iraqi Literature*. Dar Al-Tali'a, Baghdad.

10. Ricoeur, P. (2006). *Time and Narrative, Vol. 2* (Saeed Al-Ghanmi, Trans.). Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut.

11. Saadawi, A. (2015). *Selected Texts on the Contemporary Iraqi Novel*. Dar Al-Mada, Baghdad.

12. Shehata, S. (2012). *Contemporary Arabic Narrative: Techniques and Transformations*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

13. Abdul-Amir, K. (2013). *Identity and Alienation in the Iraqi Novel*. General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.

14. Abdullah, R. (2016). *Identity Narratives in the Iraqi Novel*. Arab Book House, Baghdad.

15. Al-Azzawi, S. (2018). *The Iraqi Novel: Narratives of Identity and Transformations*. Dar Al-Mada, Baghdad.

16. Ali, F. (2015). *Identity and Narrative in Modern Arabic Literature*. Dar Al-Shorouk, Cairo.

17. Ali, M. (2014). *The Arab Novel and Identity: Critical Approaches*. Dar Al-Afaq, Beirut.

18. Ali, Y. (2016). *The Iraqi Novel after 2003: Transformations of Narrative and Identity*. General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.

19. Goldmann, L. (1992). *Towards a Sociology of the Novel* (Mohammed Barrada, Trans.). Dar Al-Adab, Beirut.

20. Kamel, S. (2017). *The Iraqi Novel after 2003: A Critical Study*. Dar Al-Rafidain, Beirut–Baghdad.

21. Kachachi, I. (2016). *The Iraqi Novel after 2003: Transformations of Writing and Representations of Identity*. Dar Al-Jadeed, Beirut.

22. Lukács, G. (2009). *The Theory of the Novel* (Al-Hussein Sahban, Trans.). Arab Organization for Translation, Beirut.

23. Mohammed, N. (2015). *Contemporary Literature and Cultural Transformations*. General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad.

24. Al-Ma’zawi, S. (2018). *The Iraqi Novel: Narratives of Identity and Transformations*. Dar Al-Mada, Baghdad.
25. Hall, S. (1998). Cultural Identity and the Narrative Question. In *Culture and Identity: Critical Studies* (Kamal Abu Deeb, Trans.). Arab Cultural Center, Beirut–Casablanca.
26. Yaqtin, S. (1989). *The Openness of the Novelistic Text: Text and Context*. Arab Cultural Center, Beirut–Casablanca.
27. Yousef, S. (2020). *Iraqi Literature between Modernity and Globalization*. Dar Al-Rafidain, Beirut–Baghdad.